[105] أن المخفقة ستباشر ظهرى (1)، وفى رواية: لو كنت أحدث في زمان عمر مثل ما أحدثكم لضربني بمخفقته. وعن الزهري قال: قال عمر: أقلوا الرواية عن رسول ا إلا فيما يعمل به (2). وقد قال الفقيه المحدث محمد رشيد رضا رحمه ا في ذلك: لو طال عمر عمر حتى مات أبو هريرة لما وصلت إلينا تلك الاحاديث الكثيرة (3)، التى منها 449 في البخاري وحده. هنا وقفة مهمة: من يحقق النظر فيما صنعه عمر مع أبى هريرة من نهيه عن الحديث وضربه إياه على ذلك، يتنور من خلال ذلك معنى عميقا يقف عنده العقل والمنطق مليا. ذلك أن عمر لو كان يعلم - وهو الناقد البصير الذى يعرف منازل الصحابة من النبي صلى ا عليه وآله ومكانتهم من العلم والفضل - أن أبا هريرة من الصفوة الممتازين منهم، وأنه كان يلازم النبي صلى ا عليه وآله ويصحبه في غدوه ورواحه، ولم يفارقه لا في سفر ولا حضر من يوم أن أسلم كما زعم هو وأنصاره، وأنه قد أتيح له أن يسمع كل ما ينطق به النبي صلى ا عليه وآله ويضبطه ويحفظه ولا يفوته شئ منه - وأنه وحده قد ظفر بنفحات نبوية ملا بها ثوبه وأجربته (4) لم يظفر بمثلها أحد غيره من الصحابة حتى صارت رواياته بذلك كلها وثيقة، وأحاديثه متواترة صحيحة، وأنه مع ذلك من أهل الفقه والبصر بالدين الذين كانوا في عهد النبي وأبى بكر قبله من المفتين الذين يؤخذ برأيهم، ويصغى إلى أقوالهم ! لو كان عمر يعلم ذلك كله - وأنه قد بلغ هذه المنزلة التى لم يبلغها أحد

_____ (1) يقول ذلك لان هذه المخفقة قد باشرت ظهره مرارا حتى في عهد النبي " ص 34 - 1 مسلم " وبعد عهد النبي عندما عزله عمر عن البحرين فقد ضربه حتى أدمى ظهره. (2) ارجع إلى الجزء الثامن من البداية والنهاية والجزء الثاني من أعلام النبلاء تجد هذه الاخبار وغيرها مبسوطة هناك. (3) ص 851 ج 10 من مجلة المنار. (4) ستقابلك قصة عجيبة عن هذا الثوب ! وهذه الاجربة ! (*)

_____